

«المتوكل» وزمرته الإمامية ماذا يريدون بالوطن ووحدته؟!

لعل أجمل ما في الديمقراطية ومناخات الحرية التي تعيشها اليمن أنها أتاحت للجميع التعبير عما في نفوسهم غثاً كان أم سميماً بما فيهم أولئك الذين ظلوا يظلمون الشر تجاه الوطن وثورته ونظامه الجمهوري ووحدته ولم يترددوا عن نفث سمومهم على نحو مكشوف في كثير من الأحيان.. من هؤلاء تلك البقايا من العناصر الإمامية التي يقف على رأسها الدكتور محمد عبدالملك المتوكل ومجموعة القيادة الخلفية في صنعاء للتمرد «الحوثي» في صعدة والتي ما أن تطل فتنة جديدة بقرورها إلا وكان «المتوكل» ومجموعته وراءها أو يكون لهم دور مؤثر في إشعالها وإذكاء نيرانها..

احمد الجرموزي

وقد بدا ذلك جلياً خلال فتنة عام ٩٣-١٩٩٤م عندما قدم هؤلاء استشاراتهم ونصائحهم للقيادات المنتفضة في الحزب الاشتراكي اليمني وفي مقدمة هؤلاء علي البيض وحيدر العطاس وأوهموهم بأن بإمكان (الاشتراكي) أن يزيح كل خصومه وشركائه في السلطة أو القضاء عليهم وينفرد بها في كل أنحاء الوطن شماله وجنوبه شرقه وغربه مالم يفتكوا عن الوحدة التي حققها الشعب في ٢٣ من مايو ١٩٩٠م وإعادة تمزيق الوطن من أجل تنفيذ هذا المخطط وحشدوا «للاشتراكي» مجموعة من المنتفعين والانتهازيين ومن شاطرهم ذات الأفكار التامرية سواء في حزب (المنحل) أو ما تبقى من عناصر ما يسمى بالجهة الوطنية التي مارست التخريب في المناطق الوسطى وكانت بداية المخطط الانفصالي هو افتتاح أزمته السياسية في الوطن نفذها المتآمرون بعناية وكان «المتوكل» هو صاحب نظرية العصيان المدني والتظاهرات وأعمال الشغب التي «سقط فيها عدد من الضحايا الأبرياء» والتي تلقى ظاهراً «الاعتكافات» الشهيرة «للبيض» في إطار التصعيد والتدابير المتلاحقة لتلك الأزمته التي تم افتتاحها من قبل أولئك المستفيدين في الاشتراكي ما بين عامي ٩٣-١٩٩٤م استجابة لمن نصحهم بذلك وشجعهم عليه من أجل تمرير مخطط تجسير الأوضاع عسكرياً ومحاولة فرض مؤامرة الانفصال الحزبي.. وكان «المتوكل» ومجموعته الإمامية يرددون على أسماع البيض وزمرته الانفصالية بأنه وبمجرد أن تنفجر الأوضاع فإن الشعب في المحافظات الشمالية سوف يلتفون حول «الاشتراكي» ويناصرون أهدافه لذلك بحسب زعمهم غير ما خلقوه من مناخات الأزمته والاحتقانات من خلال خطاب سياسي وإعلامي مسموم امتلأت به صحف «الأمه» أو «الشورى» أو «الثوري» أو «صوت العمال» أو «الوحدوي» وغيرها من الصحف المناصرة التي صقلت مقالات (المتوكل) وزمرته الإمامية التي ظلت تنفخ في كبر الفتنة وتدفع بالأمور نحو الصراع والمواجهة الدامية من أجل تمرير مخطط الانفصال الممول الطائفة للمتأمرين من القيادة المتنفذة (للاشتراكي) من أجل إعادة تمزيق اليمن وعلى حساب دماء الشهداء والجرحى والمعوقين الذين سقطوا خلال تلك الفتنة، ولكن كان الشعب اليمني وقواته المسلحة والأمن مدافعاً عن وحدة الوطن وترسيخاً لجورها في واقعة والحقوق الهزيمه النكراء والانفصاليين ومن كان وراءهم أمثال «المتوكل» ومن معه والذين جروا أذيال خبيثتهم وراءهم بعد أن لعقوا هزيمتهم وقشلهم في صمت وتوقفوا على أنفسهم مستفيدين من مناخات العفو والتسامح التي أشاعها الرئيس علي عبدالله صالح في إطار ما دأب عليه دوماً في سياسته المنطلقة من العفو عند المقدرة والتسامح حتى مع من أساءوا إليه وإلى الوطن لعل وعسى حرصاً منه على الوحدة الوطنية وتجنيباً للفتن..

لكن وبعد فترة من الزمن والنقاط الإنفاس وحينما لاحت الفرصة لهؤلاء البقايا من الإماميين يتقدمهم محمد عبدالملك المتوكل وحسن زيد المفرح وعبدالكريم الخيواني ومفناح والديمي وآخرون فإنهم لم يفوتوا ليطلوا من جديد بفتنتهم وأحقادهم وفي هذه المرة وجدوا من تجسّم أحزاب ما يسمى باللواء المشترك الذي ضم لفيصاً من الأحزاب المتناقضة والمتنافرة في رؤاها وأيديولوجياتها منفذاً جديداً لنفث سمومهم وأحقادهم وإثارة البغضاء والكراهية في المجتمع هذه الأحزاب بكل قببح وسيئ وباطل بهدف شحن النفوس بالضغائن والتعصب المذهبي والمناطقي وتاليها على التمرد والعنف كما حصل من قبل تلك العناصر التابعة للمتوكل (الحوثي) والذين أشعلوا الفتنة في بعض مناطق صعدة وحاولوا إثارة النزعات المذهبية والعنصرية لإثارة الفوضى والانقضاض على مكاسب الثورة والنظام الجمهوري الذي ظلوا يحملون له في نفوسهم ثاراً مبيتاً بحجة أنه سلبهم (حقاً الهياً) في الحكم وحال بينهم وبين العودة بالوطن إلى عهد الظلام والحكم الإمامي الكهنوتي العنصري المستبد.. وهو العهد الذي تبوأ فيه حمود عبدالملك المتوكل شقيق محمد عبدالملك المتوكل منصب نائب الإمام الكئيب، حيث أشرف على ذبح خيرة علماء ومشائخ اليمن ورجالاته ومناضليه وفي مقدمتهم الشهيد الشيخ حسين ناصر الأحمر والشيخ حميد حسين الأحمر والشيخ عبداللطيف قائد بن راجح وآخرون من خيرة أبناء اليمن الذين مازالت الذكرة الوطنية تترخ ببطولاتهم ومواقفهم التضالية لمقارعة حكم الطغيان الإمامي..

ومن المؤسف أن مثل تلك الأحزاب (المشتركة) التي لا يجمع فيما بينها سوى خصومتها لحزب المؤتمر الشعبي العام وقيادته قد وقعت في حبال هذه العناصر الإمامية الحاقدة من أمثال (المتوكل) ومجموعته والتي باتت تسيّر عمل تلك الأحزاب وتتحكم في موقاها وعجلت منها أدوات طبيعة لتنفيذ أجندتها الخاصة الزاحرة بالتآمر على الوطن وثورته ووحدته ونهجه الديمقراطي ومسيرته التنموية..

وحيث عادت تلك العناصر لاستجرا نفس الخطاب السياسي والإعلامي الذي رددته أثناء فتنة الانفصال والحرب في محاولة لخلق نفس أجواء الأزمته والاحتقان النفسي الذي ساد حينها ولتحقيق نفس الغايات والأهداف التي فشلت في الماضي بفضل وعي الشعب وبقظة قواته المسلحة والأمن واستبسالها وتضحياتها من أجل الوطن ونظامه الجمهوري ووحدته، وما نحن نقرأ من جديد (للمتوكل) وأمثاله نفس التظلمات والأفكار السوداء المغيرة للفتن والمسيئة للوحدة الوطنية ومصصلحة الوطن والمواطنين والمنذرة بالويل والشبور.. وما هو (المتوكل) يروج مرة أخرى لوثيقة «الحرب والانفصال» التي وضع حينذاك بذور الفتنة والصراع فيها عبر ما يسمى بـ «بلجنة الحوار كي تتفجر الأوضاع وتسيل أنهر من الدماء وتزهق الأرواح البريئة ويتمزق الوطن، وهذا غاية ما يريده هو ومن كانوا على شاكلته، ولكن هيهات أن يتحقق لهم ذلك لا في الحاضر أو المستقبل.. لأن الشعب اليمني العظيم يعرف حقيقة هؤلاء ونواياهم ومقاصدهم الشريرة نحو ونحو الوطن ووحدته وهو لهم بالمرصاد، ولن يمكنهم من تحقيق مآربهم وسيردهم على أعقابهم خاسرين مهزومين وسيقبر كل أحلامهم المريرة الوائمة ومخططاتهم التامرية وسيتمتع لوحدة الوطنية ونظامه الجمهوري بالأمس القريب والبعيد لأن الوحدة المنجز الوطني العظيم وجدت لتسبقي رغم كيد الكائدين.. وحقد الحاقدين ومكر الماكريين..

«ويكفرون ويكفر الله والله خير الماكريين»

صدق الله العظيم

سيدة الأعمال رحب الحوثي عهد علي عبدالله صالح هو عصر نهضة المرأة



■ على الرغم من أنها من أسرة لا تتهن التجارة إلا أنها حققت نجاحاً كبيراً في غضون ٤ سنوات في مجال التجارة وأعمال المقاولات. وتمكنت من مواجهة الصعاب الكبيرة التي اعترضت طريقها بدءاً بممانعة الأسرة ومروراً بالنظرة الدونية التي يبديها البعض تجاه عمل المرأة، فما بالك عندما تكون المرأة تريد تخطي الحدود ودخول المنافسة مع الكبار.

لقاء/ عبدالولي المذابي

■ تقول رحاب حسن الحوثي (٣٠ سنة):
خطت لحياتي بالشكل الذي أريد وقررت دخول مجال العمل التجاري بقوة ولم يكن لدي رأس مال يذكر، وبدأت بمحاولة طموحة وهي الحصول على توكيل سلعة عالمية في اليمن وقد وفقتي الله ونجحت في انتزاع توكيل شركة (جوتن) العالمية للدهانات وتخصصت في الدهانات والعوازل الفظية وكافة أنواع العوازل.

■ وعن تقييمها للحقوق التي حصلت عليها المرأة في اليمن تقول رحاب:
أنا اعتبر عهد الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله هو عهد نهضة المرأة اليمنية، وكانت توجيهاته بمثابة الضوء الغامر الذي أنار طريق المرأة إلى المستقبل واقتحام مجالات العلم والعمل والإسهام في النهضة الشاملة.. وكان الرئيس دوماً داعماً ومنداباً بضرورة إفساح المجال للمرأة لكي تشارك بفعالية في بناء المجتمع، ومن أجل ذلك قدم لها كل سبل الرعاية والمساندة وقد استوت المرأة بذلك الدعم الذي قدمه الرئيس.

■ ولكن إجمالاً استطاع القول إنه للأسف هناك بعض المسؤولين لم يتسن لهم فهم توجيهات الرئيس والبعض لا يريد أن تتواجد المرأة في ميدان العمل.
الكثيرون يرفعون الشعارات التي ينادي بها الرئيس لدعم المرأة ولكن القلة فقط هم الذين نلتقي منهم الدعم والاحترام، والكثير يعتبرون دخول المرأة في مجال التجارة جديداً عليهم ولا يتقبلونه بسهولة، ربما بسبب قلة الوعي لديهم، ويفترض أن تعمل مؤسسات المجتمع المدني على رفع مستوى الوعي في المجتمع بضرورة قبول المرأة، والتخلص من النظرة الاجتماعية القاصرة تجاهها.

البعض يحسن التعامل مع المرأة من باب الشفقة والقبيلة

■ هل فكرت بالانضمام إلى تجمعات نسائية مثل مجلس سيدات الأعمال لكي تساهمي في رفع مستوى الوعي والانتصار لحقوق المرأة؟
- نعم فكرت ومازالت أفكر في هذا الشأن لأهميته البالغة كون هذا الإطار الذي يضم كل سيدات الأعمال يعد الإطار الأفضل في التعبير عن هموم المرأة وتطلعاتها وهو الأكا في العمل على تذليلها العقبات التي تعرقل مسيرتها ودورها في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية كشريك أساسي وخصوصاً عندما تكون هذه العقبات لامتت إلى كفاءة المرأة وقدرتها وملاءتها المالية بآي صلة بل تزرع مثل هذه العراقيل، لا شيء وإنما كونها امرأة لا يمكن الثقة بها حتى وإن قدمت عرضاً أفضل ولا يمكن أن تناقشها عرض حيث مهنتها من الرجال لا من حيث السعر ولا الجودة ولا الالتزام بما يفرض من شروط إلى أخرى ذلك من العوامل التي يجب أن تقل بعروضها ولكنها لا شيء وإنما كونها تقدم من امرأة كما اسلفت.. ولذلك فإن إطار المرأة يضم سيدات الأعمال يعمل على تعزيز المركز التنافسي لأنشطة سيدات الأعمال أمام أخيهما الرجل.

تعني البعض بلعوات الرئيس لدعم المرأة لا يعني اقتناعهم بها

■ بالاضافة إلى أن مجلس كهذا يستعمل على تفعيل دور المرأة مع أخيهما الرجل في حل المشكلات التي يعاني منها الجميع.. فكيف لا أفكر في هذا الموضوع ذي الأهمية البالغة.. وأنا وإن كنت لم التفت إلى هذا الشأن بعد فذلك لا تشغالي عنه في الوقت الحاضر ولست عنه..

■ هل تعتقدن أنه لا يوجد احترام للمرأة في المجتمع؟
- مجتمعنا اليمني مجتمع مسلم ولا يمكن أن تخسج نظيرته إلى المرأة عن مقتضياته الإسلامية، ولكننا نعلم أن الإسلام أعطى المرأة حقوقاً كاملة مثل أخيهما الرجل، وكان ينبغي أن يتمحور سؤالك حول هذا المعنى.. ولاشك أن هناك تفرقاً في بعض وجهات النظر التي تحدد دائرة نشاطها بحيث لا تتجاوز منزلها إلا أن هذه النظرة تتلاشى بفعل الزمن وليس مثل هذه النظرة أن لها تأثير سلبي على مسيرة المرأة كشريك أساسي لأخيها الرجل في كافة المجالات حين تنبوا أصحاب مثل هذه النظرة مراكز اتخاذ القرار المباشر لنشاطها فإنيهم في هذه الحالة يشكلون عائقاً أمامها.. وفي كل الأحوال قناتنا على ثقة من الأخ الرئيس الرمز قد أهدت في بلدنا نقلة نوعية في مجال مشاركة المرأة في مختلف الصعد وأصبحت اليمن اليوم في مقدمة بلدان العالم الثالث التي أفسحت المجال أمام المرأة وفتحت لها الأبواب في كل مجالات الحياة..

■ وقد رأى الجميع كم أظهرت المرأة من تفوقها وقدرتها على التعامل مع الرجل أمراً اقتصادياً واجتماعياً مع الرجل أم المرأة؟
- لا فرق طالما هناك أصول إدارة سليمة، وأنا شخصياً أتحاز للمرأة، وأحب العمل معها، مع أن لدي أكثر من ٣٠٠ عامل من الذكور غير الموظفين في المكتب. والناحيزي للمرأة لا يعني أن أقبل منها عملاً سلباً على حساب عمل ممتاز من الرجل، ولدي مهندسون ومهندسات يعملون لحسابات الإدارة المالية امرأة والحسابات امرأة.

■ لماذا يتم حصر المرأة في أعمال معينة مثل الأعمال الإدارية والسكرتارية والطب وهي لا تملك أكثر من ربع الأعمال التي يقوم بها الرجل في حين أن ألد أعداء المرأة قد وصفها بأنها نصف المجتمع.. فكيف تقبل على نفسها أن تكون ربع المجتمع؟
- الظروف فرضت على المرأة العمل في هذه المجالات، وهي فقط المسموح لها العمل فيها، وكما تعلم بأننا مازلنا متأثرين بالعهد الإمامي المتخلف الذي غيب دور

■ هل تعتقدن أن دموع المرأة كمشكلة تسبب إلى الداخل؟
- تماماً.. أنا شخصياً لم يسبق لي أن بكيت وأظهرت دموعي أمام أي شخص لأنني اعتبر ذلك ضعفاً قد يقلل من شخصيتي أمام الآخرين.. دموعي عزيزة على نفسي.

■ هل تعتقدن أن هذا الكلام صحيح تماماً.. أنا شخصياً لم يسبق لي أن بكيت وأظهرت دموعي أمام أي شخص لأنني اعتبر ذلك ضعفاً قد يقلل من شخصيتي أمام الآخرين.. دموعي عزيزة على نفسي.

■ هل شعرت برغبة في الكياء وأنت في العمل؟
- نعم ولكنني تجاوزتها وكنت أكبر منها لأن الكياء ضعف والضعف توقف عن الطموح واستسلام للواقع المر، وهذا ما أحاول دائماً مواجهته بالتحدي والإصرار والعزيمة لأن لي هدفاً في الحياة.

■ هل تعتيرين عمل المرأة غاية أم وسيلة لتحقيق أهداف مختلفة في الحياة؟
- بصراحة.. أنا أجد العمل التجاري ممتعاً بالنسبة لي وحظيت بفرصة لزامته بما أمتلكه من الرغبة والتساهل العلمي اللازم، ولا أزاله من باب التكسب وتحسين الريح المادي لأنني والحمد لله أستطيع أن أحصل على ما أريد من المال بدون العمل، كوني من أسرة ميسورة الحال وتستطيع توفير كافة احتياجاتي دون عناء، ولذلك عندما دخلت المجال التجاري لم أدخله من الأبواب الخلفية، بل دخلته من البوابات الكبيرة، دون أن أعتمد على أسرني في التاهل لهذا العمل، ولم أكن أملك شيئاً عندما بدأت وقد وفقتي الله وحقت في غضون أربع سنوات مالا يحلم به أي شخص ودخلت في منافسة مع أكبر الشركات.. واستطيع بفضل الله والأخلاص والدقة في العمل واحترام تعهداتي مع الزبائن أن أحترم سمعة طيبة لأهلتي للحصول على أعمال كثيرة ومتواصلة، آخرها توفير الدهانات الخاصة بمشروع جامع الربيعي الصالح ومشروع مبنى وزارة الخارجية الجديد.

■ هناك تقارير من اليابان تقول إن أكبر عائق أمام حصول المرأة على مناصب إدارية علياً عادةً ما تكون امرأة؟
- ابتسمت- وقالت: النساء غيورات فيما بينهن.. المرأة سيف ذو حدين والرجل كذلك.. وهناك تأخير في المعاملات مع الرجال وأجد صعوبة في التعامل مع الرجل، ومع ذلك لو قلت لي إن معاملي لدى امرأة لرفضت وفضلت التعامل مع الرجل «تشتغل عندي نعم.. لكن تعامل معها لا.. تصحك.. لأن هناك ضعفاً في الوعي لدى المرأة في كيفية تعاملها مع المرأة بشكل صحيح، نتيجة الغيرة فيما بين النساء، وهذا يتسبب في قلة حدوث فرص لم يسبقها خبرات كافية.. كان تعلمي شخصياً كان يعمل في الحلل سياراً آخر موديل.. لا شك أنه سيستبي استخدامها، وهذا ما أقصده.. أي أن المرأة تسيئ استخدام موقعها في التعامل مع امرأة أخرى بسبب تلك الغفقات، وأنا أؤكد هنا أن الرجل والمجتمع ليسوا السبب في الإساءة للمرأة إلا بما تسيئ هي إلى نفسها.

■ في رأيك لماذا تكون نبسة الرجل أقل حدة عندما يخاطب المرأة؟
- هناك عدة أسباب منها الشفقة والرحمة والبعض من باب الاحترام والقبيلة والبعض من باب «مرة خطيها» أي دعها تمر. ■ هل تستطيع المرأة أن تتقمص شخصية المدير الحازم؟
- أكيد هي تستطيع ذلك.. على الأقل كي لا يوقل لي أحد الزبائن إذا أعطت أحد الموظفين في تصميم معين، من باب التشفي هذه هي إدارة المرأة، ولذلك فإنا أحرص على أن أكون حازمة مع الموظفين لكي لا تقع أخطاء بسبب التساهل معهم.

■ هل صحيح أن دموع المرأة كمشكلة تسبب إلى الداخل؟
- تماماً.. أنا شخصياً لم يسبق لي أن بكيت وأظهرت دموعي أمام أي شخص لأنني اعتبر ذلك ضعفاً قد يقلل من شخصيتي أمام الآخرين.. دموعي عزيزة على نفسي.

■ هل تعتقدن أن دموع المرأة كمشكلة تسبب إلى الداخل؟
- تماماً.. أنا شخصياً لم يسبق لي أن بكيت وأظهرت دموعي أمام أي شخص لأنني اعتبر ذلك ضعفاً قد يقلل من شخصيتي أمام الآخرين.. دموعي عزيزة على نفسي.

■ هل تعتقدن أن دموع المرأة كمشكلة تسبب إلى الداخل؟
- تماماً.. أنا شخصياً لم يسبق لي أن بكيت وأظهرت دموعي أمام أي شخص لأنني اعتبر ذلك ضعفاً قد يقلل من شخصيتي أمام الآخرين.. دموعي عزيزة على نفسي.